

رجل الدولة والفراس النبيل

سلطان السامعي
عضو المجلس السياسي الأعلى

تعجز الأحرف أن تفي حق الشهيد الرئيس صالح الصماد، فقد حاولت أن أبدأ الكتابة عنه، لكن الدموع كانت تسبق الأحرف، ومع استمرار المحاولة فقد وجدت أن أبدأ بالجانب الإنساني الذي يتمتع به المجاهد الصماد، فهو مع قوته وصرامته وشموخه يتمتع بمشاعر إنسانية نبيلة كان يتأثر كثيراً عندما يشاهد أشلاء الأطفال تتناثر وأجسام النساء والرجال تتمزق كل يوم؛ نتيجة قصف العدوان على المدنيين اليمنيين، فيحبس حزنه ويتحول إلى أسد هصور ينتقل من جبهة إلى أخرى، ومن اجتماع سياسي إلى آخر عسكري إلى آخر شعبي ويقضي نهاره ومعظم ليله بعمل وإجهاد من أجل لممة الصفوف وحشد الشعب صفاً واحداً في مواجهة العدوان والحفاظ على استقلال الوطن والدفاع عن الكرامة والإباء، وكان دائماً يقول: لسنا أفضل من هؤلاء الذين يتعرضون كل يوم للقتل من أبناء شعبنا على يد العدو المغرور ولا بد أن نكون مع شعبنا في كل حين وعندما تحدث مجزرة من قبل العدوان على المدنيين، وما أكثر المجازر، كنا نشاهده أول من يصل إلى مواقع تلك المجازر وإلى منازل أسر الشهداء لتقديم العزاء ليثبت لأبناء شعبه أنه يقف معهم في كل مآسيهم، وعندما تكون المجازر متباعدة في المحافظات عديدة فإنه يقوم بالاتصال والمواساة لكل من أصابه مصاب.

رحمك الله يا أبا الفضل، فقد كنت إنساناً قبل أن تكون رئيساً في سلوكك اليومي، كنت عالماً فقيهاً خطيباً مفوهاً بشوشاً سياسياً محنكاً قوياً شجاعاً لا تهاب الموت مثل كل القادة العظام في التاريخ.

الشهيد المجاهد الرئيس صالح الصماد تولى مهامه كرئيس للمجلس السياسي الأعلى (رئيس الدولة) في ظرف استثنائي وحرب شرسة تواجهها اليمن من قبل أكثر من ١٨ دولة مباشرة ودول أخرى تقدم المساعدات المختلفة لدول العدوان المباشرة، إضافة إلى من رضي لنفسه الارتزاق والعمالة من أبناء اليمن وهم كثير.



لكن بشحذ الهمم والعزيمة والإرادة الصلبة التي يتمتع بها الرئيس المجاهد الصماد ومعه كل المخلصين، استطاع أن يحافظ على مؤسسات الدولة قائمة، وأن يجعل من المحافظات التي تحت السيطرة محافظات تتمتع بالأمن والاستقرار حتى انخفضت نسبة الجريمة العادية إلى أدنى حدٍ، بينما المحافظات التي تقع تحت الاحتلال والشعب يعرف أنه لا وجود هناك لدولة، إنما عصابات تتنازع على فُتات ما يرمى لها من العدوان وجلهم يتسابقون لإرضاء دول الاحتلال، غير آبهين بما يحصل من اغتيالات واقتتال ونهب لحقوق الناس في المحافظات التي يدعون أنها محررة.

الصماد من اسمه كان أكثر صموداً في وجه أعق عدوان يشهده اليمن ولم يشهد مثله عبر التاريخ، فكان أقوى رئيس لليمن، وسيكتب عنه المؤرخون بأنه الرئيس الفولاذي الذي لم يضعف ولم يلبس للعدو حتى لقي الله شهيداً شامخاً وستظل الأجيال المتعاقبة تفخر به جيلاً بعد جيل.